

ملخص الدراسة

تؤثر طبيعة التكوين الثقافي للمجتمع على استعدادات الطفل للتفكير الإبداعي والتعبير الفني، فنوع المظاهر المادية والأنشطة والأحداث اليومية وأسلوب الحياة والمثيرات البصرية التي يتعرض لها الطفل ويتفاعل معها، كل ذلك بالإضافة إلى فرص التعلم والتدريب والتثقيف التي يعيش في إطارها تعمل على استثارة ملكة الإبداع وتفتح طاقات الخيال التي من خلالها تتكون شخصيته الإبداعية المتميزة.

ولأساليب التنشئة الاجتماعية دور هام في بنية الطفل السوي فقد أكدت معظم الدراسات النفسية التي أجريت في مجال العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية والإبداع، أن هناك علاقة ارتباطية موجبة وجوهرية بين المعاملة أو الاتجاهات الوالدية السوية في التنشئة والتفكير الإبداعي أو المقدرة على الإنتاج الإبداعي لدى الأبناء، كما أكدت على وجود علاقة ارتباطية سالبة أو عكسية دالة إحصائياً بين إبداعية الأبناء واتجاهات المعاملة الوالدية غير السوية التي تنسم بالسلط والنبذ والقسوة والسيطرة والإكراه وغيرها، مما يمثل قوى ضاغطة على الأبناء لا تشجعهم على التعبير عن طاقاتهم واستعداداتهم بقدر ما تغلق عليها المنافذ وتحاصرهما.

ولكون الطفل أساس التنشئة واللبنة الأولى في بنية المجتمع لذلك علينا مراعاة الاهتمام بتنمية جوانب شخصيته وميوله ومواهبه، من خلال إشباع مكوناته الثلاث ، ألا وهي (العقل والجسم والروح) ، خاصة وأن لكل منهم متطلبات خاصة.

والتربية الفنية إحدى وسائل اكتشاف نمط الطفل وتمييز شخصيته لكونها تطلق العنان له كي يعبر عن نفسه، ومن هذا التعبير يتضح للباحثين نمط الطفل هل هو اجتماعي سوى لم هو انطوائي أو غير ذلك ؟ ، مما يعد اكتشافاً لحالة الطفل ، وذلك من خلال رسمه لأفراد أسرته ، فالمبالغات هي التي تحدد مدى علاقة الوالدين بالطفل، كما نقصح عن الأسلوب التربوي المتبع

من قبل الأسرة معه، ومن ثم يعد التعبير الفني من هذه الزاوية وسيلة يعكس من خلالها الطفل مفهومه عن ذاته وعن الآخرين وعلاقته بهم واتجاهاته نحوهم، كما يعكس حاجات ومشاعر وتفاعلات ومخاوف في صورة مرئية مستعينة على ذلك بمختلف الأساليب والصيغ البلاغية التشكيلية كالإهمال والتصغير والحذف والمبالغة، شعورياً ولا شعورياً.

ومن هذا المنطلق كانت فكرة البحث ، والتي تتبلور حول دراسة دور التربية الفنية في بناء شخصية طفل ما قبل المدرسة ، وذلك بوصفها نسق من أنساق السياسة والتخطيط لتربية طفل ما قبل المدرسة، فمن خلالها نتكشف سمات الشخصية وميولها وكيفية إشباعها، كما يمكن من خلالها إثراء مدركات الطفل بمفردات ذات ثقافات قومية، غير أنها إلى جانب ذلك تعد بمثابة أسلوب علمي للكشف عن الحالات المرضية نفسياً وعلاجها، من هنا كانت نظرة الباحث ووجهته للوصول من خلال هذه الدراسة إلى بعض النتائج والتوصيات التي من خلالها يمكن إعداد طفل ما قبل المدرسة الإعداد السوي.

دور التربية الفنية فى بناء شخصية طفل ما قبل المدرسة

إعداد

د/ سعد السيد سعد العبد (*)

مقدمة :

تؤثر طبيعة التكوين الثقافي للمجتمع على استعدادات الطفل للتفكير الإبداعي والتعبير الفني، فتتنوع المظاهر المادية والأنشطة والأحداث اليومية وأسلوب الحياة والمثيرات البصرية التي يتعرض لها الطفل ويتفاعل معها، كل ذلك بالإضافة إلى فرص التعلم والتدريب والتثقيف التي يعيشها الطفل في إطارها تعمل على استثارة ملكة الإبداع وتفتح طاقات الخيال التي من خلالها تتكون شخصيته الإبداعية المتميزة.

لذا يجب على من يعمل في مجال تدريب طفل ما قبل المدرسة أن يدرك تماماً مختلف المراحل التي يمرون بها، هذه المراحل هي التي يطلق عليها "المستويات التنموية"، والمستوى التنموي دليل لمعرفة ما يستطيعه الطفل من أعمال فنية خلال سنوات العمر الطفولي، وهو ليس بالدليل الصارم أو الخط القاطع، وذلك لأن بعض الأطفال يكونون في مستوى يعلو أعمارهم بينما البعض الآخر في مستوى أدنى من أعمارهم، وعليه فإن المستويات التنموية تعطى للمتعلّم مؤشرات عن الطفل عما سبق عنه، وما أصبح عليه في الأعمال الفنية فيما قبل المدرسة" (١).

وهناك الكثير من الباحثين والمختصين التربويين الذين أكدوا من خلال بحوثهم مدى تأثير العوامل الثقافية في نمو الأطفال وفي استعداداتهم للتفكير والتعبير الإبداعي، كما تؤثر الثقافة أيضاً في مضمون أو محتوى التعبير الفني، ويتمثل هذا التأثير في الموضوعات التي يتناولها الطفل، والأشكال والرموز البصرية التي يستخدمها، بل وفي طريقة تعبيره عن هذه الموضوعات والأشكال، ومن هنا فإن مختلف أشكال التعبير الفني - سواء عند الطفل أم الفنان البالغ - ليست متحررة من أثر الثقافة.

(*) مدرس بقسم الرسم والتصوير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

ولأساليب التنشئة الاجتماعية دورها الهام في بنية الطفل السوي فقد أكدت معظم الدراسات النفسية التي أجريت في مجال العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية والإبداع، أن هناك علاقة ارتباطية موجبة وجوهرية بين المعاملة أو الاتجاهات الوالدية السوية في التنشئة والتفكير الإبداعي أو المقدرة على الإنتاج الإبداعي لدى الأبناء، كما أكدت على وجود علاقة ارتباطية سالبة أو عكسية دالة إحصائياً بين إبداعية الأبناء واتجاهات المعاملة الوالدية غير السوية التي تتسم بالسلط والنبذ والقسوة والسيطرة والإكراه وغيرها، مما يمثل قوى ضاغطة على الأبناء لا تشجعهم على التعبير عن طاقاتهم واستعداداتهم بقدر ما تغلق عليها المنافذ وتحصرها وتكفها.

وبذلك يكون المستوى الثقافي للوالدين أولى لبنات بنية الطفل السوي، فهذا الوعي الخلاق تكتمل ملامح الطفولة وذلك بخصوصية المناخ الأسري، ووجود نماذج للقوة والاهتمام، مما يكون له مردوده الإيجابي على ازدهار مواهبهم.

والتربية الفنية إحدى وسائل اكتشاف نمط الطفل وتمييز شخصيته لكونها تطلق العنان للطفل كي يعبر عن نفسه، ومن هذا التعبير يتضح للباحثين نمط الطفل هل هو اجتماعي سوى لم هو انطوائي أو غير ذلك؟ مما يعد اكتشافاً لحالة الطفل، وذلك من خلال رسمه لأفراد أسرته، فالمبالغات هي التي تحدد مدى علاقة الوالدين بالطفل، كما تنصح عن الأسلوب التربوي المتبع من قبل الأسرة معه.

ومن هذا المنطلق كانت فكرة البحث والتي تتبلور حول دراسة دور التربية الفنية في بناء شخصية طفل ما قبل المدرسة، وذلك لكونها - التربية الفنية - نسق من أنساق السياسة والتخطيط لتربية طفل ما قبل المدرسة، فمن خلالها نتكشف سمات الشخصية وميولها وكيفية إشباعها، كما يمكن من خلالها إثراء مدركات الطفل بمفردات ذات ثقافات قومية، غير أنها إلى جانب ذلك تعد بمثابة أسلوب علمي للكشف عن الحالات المرضية نفسياً وعلاجها، من هنا كانت نظرة الباحث ووجهته للوصول من خلال هذه الدراسة إلى بعض النتائج التي من خلالها يمكن إعداد طفل ما قبل المدرسة الإعداد السوي.

مشكلة البحث:

ومما سبق نتحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

هل من خلال دراسة دور التربية الفنية ، وبيان أثر الوعي الثقافي للمؤسسات التربوية المختلفة التي يتفاعل معها طفل ما قبل المدرسة يمكن تحديد بعض المحاور التي تساهم بناء الشخصية السوية لطفل ما قبل المدرسة ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى :

- (١) الكشف عن أهمية التربية الفنية كأحد جوانب تكوين شخصية الطفل وثقافته في المجتمع.
- (٢) إلقاء الضوء على مراحل تطور فنون أطفال ما قبل المدرسة.
- (٣) إلقاء الضوء على المؤسسات التربوية الخاصة بالطفل وتفعيل دور التربية الفنية بها.
- (٤) توضيح علاقة رسوم الأطفال بكل من الفن المصري القديم والفن الشعبي والفن الحديث، والملاحظ الخاصة به بوصفه فن قائم بذاته.

أهمية البحث:

وتكمن أهمية البحث في :

- (١) التعرف على أهمية التربية الفنية في الكشف عن نمط شخصية طفل ما قبل المدرسة.
- (٢) التعرف على خصائص رسوم الأطفال والنظريات المفسرة لها.
- (٣) التعرف على المؤثرات البيئية المحيطة بالطفل ودور كل منها في بنية طفل ما قبل المدرسة ثقافياً.

حدود البحث:

- (١) يقتصر الباحث في دراسته للتربية الفنية على فن الرسم ودوره في بناء شخصية الطفل بوصفه أولى الفنون التي يمارسها طفل ما قبل المدرسة.

٢) يقوم الباحث بإجراء دراسة تطبيقية على طفلة من سن سنة حتى سن خمس سنوات، محاولاً توضيح مراحل نمو التعبير الفني لديها.

فرض البحث:

يفترض الباحث إمكانية تحديد بعض المحاور التي تسهم في بناء الشخصية السوية لطفل ما قبل المدرسة ، وذلك من خلال التعمق في دراسة دور التربية الفنية ، وبيان أثر الوعي الثقافي للمؤسسات التربوية المختلفة التي يتفاعل معها طفل ما قبل المدرسة.

منهج البحث:

يقوم البحث على المنهج الوصفي القائم على التحليل، بالإضافة إلي منهج دراسة الحالة.

خطوات البحث:

أ - الإطار النظري للبحث :

- ١- إلقاء الضوء على التنشئة التربوية لطفل ما قبل المدرسة.
- ٢- التعرف على المؤسسات الاجتماعية المحيطة بطفل ما قبل المدرسة والدور الإيجابي لكل منها.
- ٣- التعرف على مراحل تطور ونمو التعبير الفني لدى طفل ما قبل المدرسة.
- ٤- التعرف على خصائص رسوم الأطفال والنظريات المفسرة لها، وسمات الطفل الموهوب.
- ٥- توضيح دور التربية الفنية في تكوين شخصية طفل ما قبل المدرسة.
- ٦- تحديد موقع رسوم الأطفال بين الفنون التشكيلية القديمة والحديثة.

ب - الإطار العملي للبحث:

يقوم الباحث بإجراء دراسة تطبيقية على طفلة من سن سنة حتى سن خمس سنوات، مطبقاً مراحل النمو التي حددها الباحثون والعلماء في هذا المجال علي تلك الرسوم.

أولاً: التنشئة التربوية لطفل ما قبل المدرسة:

تعرف التربية من المنظور الاجتماعي بأنها "العملية التي يتم بها نقل واستمرار ثقافة المجتمع من جيل إلى آخر" (١) ، وهي بذلك تهدف إلى تحقيق التكيف الاجتماعي للفرد وإكسابه المعرفة والسلوك والعادات والتقاليد والاتجاهات والقيم والأخلاق.

والتربية من هذا المنطلق تعنى بتنمية القدرات والسلوك الإنساني، كما تعنى بتنشئة وتنمية الطفل عن طريق التهذيب والتدريب ، وما تشمله من تعليم ومعارف وأساليب وقيم وثقافات وعادات مكتسبة من مختلف مؤسسات المجتمع بدءاً من الأسرة ، فالنادي ثم مؤسسات رياض الأطفال والمساجد، كذلك ما يقدم له من مؤثرات تجنّب وتؤثر فيه عبر وسائل الإعلام ممثلة في الإذاعة والتلفزيون.

إن الطفل هو أساس التنشئة، فهو اللبنة الأولى في بنية المجتمع، لذا علينا مراعاة الاهتمام بتنمية جوانب شخصيته وميوله ومواهبه، وكذلك مراعاة اشتمال بنيته على مكونات ثلاثة نحتاج إلى إشباع ، ألا وهي (العقل والجسم والروح) ، ولكل منهم متطلبات خاصة ، فالعقل يحتاج إلى العلوم النافعة والتي تتمشى مع قدراته وتزيد من مدرّكاته وتساعد على نمو مخيلته ووعيه وفهمه، أما جسمه ففي حاجة إلى الغذاء الصحي والكساء والرعاية الصحية المستمرة، أما الروح فدائماً بحاجة إلى الامتثال إلى أوامر الله وترك ما نهى الله عنه، وإدراك الأسرة لهذه المحاور الثلاث وتقديرها لهم جيداً إنما بذلك تضع أولى اللبنة الواعية في عملية التنشئة الصحيحة والسوية للطفل، "وإذا تم إشباع الجوانب الثلاثة - العقل والجسم والروح - معاً وبنفس الدرجة حدث التوازن المطلوب الذي يعين على استمرار الحياة والتكيف مع كل طارئ" (٢) ، وبذلك تكون التنشئة الاجتماعية بمثابة الأسلوب المتبع لاكتساب الفرد لقائمة للمجتمع من تعليم وتعلم ومعيشة وتعامل ولغة وعادات وتقاليد، لذلك فالطفولة عند الإنسان هي "زمن للتكيف أي للتنشئة والتطبيع" (٣) .

وبذلك فالتنشئة الاجتماعية تعد بمثابة "عملية استذخال ثقافة المجتمع ليصلح جزءاً من ذات الفرد" (٥) ، وهى من هذا المنطلق "عملية إكساب الشخصية مجموعة من القيم التي تقودها وتسير حركاتها في المجال الاجتماعي، وهى تبدأ منذ الصغر وتؤتى ثمارها في الكبر" (١) .

ثانياً: المؤسسات الاجتماعية المحيطة بطفل ما قبل المدرسة والدور الإيجابي لكل منها :

أ- الأسرة:

يبدأ دور الأسرة في التربية منذ أن يتكون الجنين في رحم الأم ؛ فقد أكتت مختلف البحوث التي أجريت في هذا السياق تأثر الجنين بكل ما يحيط من حوله في العالم الخارجي، كما يتأثر بالحالة الانفعالية للأم، ومن ثم تتشكل طبيعة الطفل قبل ولادته.

وتعد الأسرة الأساس الأول في توعية وتنشئة وتوجيه وتنقيف للطفل وتنمية مواهبه، فالطفل الذي لديه موهبة معينة تكشف عن نفسها لديه ويلحظها الوالدان عليهما مراعاتها وتقديرها لا إخمادها وعدم الاهتمام بها، فعلى سبيل المثال موهبة الرسم وهى من أولى المواهب التي تظهر لدى الكثير من الأطفال فعلى الأسرة تنمية هذه الموهبة والكشف عن ما يتعلق بها من مهارات للطفل وتوجيهه المستمر بجلب الخامات اللونية اللازمة لنموها وإحضار له القصص والكتب المصورة التي يتعلم من خلالها ويتعرف على شخصية وملامح الأشياء وطرق تلوينها، كما يفضل إلحاق الطفل بالمراكز المتخصصة لتربيته وتنمية هوايته وهذه المراكز المتخصصة غالباً ما تكون إحدى عاليات مراكز الشباب وقصور الثقافة والكلبيات المعنية بهذا السن أو تلك الموهبة ككليات الفنون الجميلة وكليات التربية الفنية والنوعية وكليات رياض الأطفال.

وبذلك يكون للأسرة دورها الريادي الواعي في تنقيف وتوجيه وتوعية وتنمية الطفل ثقافياً إبداعياً، من هنا تعد الأسرة الأساس الأول لثقافة الطفل بما تحتويه من قيم واتجاهات ففي محيط الأسرة يستقى الطفل ثقافة مجتمعه حيث يتعلم سلوكيات مختلفة ويدرك من خلالها الثواب والعقاب ويتعرف على الصواب والخطأ.

ومما سبق ينحصر دور الأسرة في:

- (١) استطلاع المثيرات من حوله والتميز بينها قدر الإمكان كقيم السطوح الناعمة والخشنة والمواد الصلبة واللينة، والهيئات والأشكال الكبيرة والصغيرة، والعضوية والهندسية، وكذلك الخطوط والألوان وغيرها مما يساعد على زيادة خبراته الحسية وتنوعها.
- (٢) تهيئة الخامات والمواد والأكوات اللازمة ووسائل التعبير المناسبة للرسم وتشجيع الطفل على معالجتها والتجريب من خلالها والتوليف بينها، مما يثرى خبراته وينمي تأثراته الحسية الحركية ومهاراته مما يشكل لديه أساساً جيداً لممارسة التعبير الفني في المراحل اللاحقة.
- (٣) كفالة جو بيئي منزلي يتسم بالمرونة والحرية وعدم التعقيد، يراعى حاجات الطفل، ويعمل على إشباع توافعه إلى الحركة والنشاط واللعب والاستكشاف، ويشجع الطفل على الاستطلاع الحاسي ومعالجة المواد والخامات، ويضمن تعزيز هذا السلوك وتوجيهه، مما يؤدي إلى نمو الطفل وتفتح الإدراكي والعقلي، ويمكنه من التعامل مع بيئته فيما بعد (٧).
- (٤) إثارة خيال الطفل ببعض الموضوعات المحببة والمناسبة إليه مثل قصص الأبطال والأنبياء.
- (٥) عدم مقارنة رسوم الأطفال بإبداع الكبار.
- (٦) عدم إلزام الطفل بتقليد أو نقل الطبيعة بل تشجيعه على التعبير عما في صدره من إحساسات (٨).
- (٧) تشجيع الأطفال على التعبير الفني بمختلف الوسائل.
- (٨) تقيم عمل الطفل واحترامه وفهم ما يستتر خلف رموزه من مكن.
- (٩) عدم التدخل في أعمال الطفل وفرض الآراء والحلول التشكيلية عليه.
- (١٠) تشجيع الطفل على اكتساب الثقة في النفس بتنمية لادفع تجاه التعبير والتقدير لكل جيد يقوم بعمله (٩).

ب- المؤسسات التعليمية:

تقوم المؤسسات التعليمية على اختلافها بالتنشئة الثقافية للطفل سواء في دور الحضانة لطفل ما قبل المدرسة - الذي هو موضوع البحث - أو في المراحل التعليمية المختلفة ؛ حيث يلعب النشاط المدرسي دوراً هاماً في تكوين شخصية الطفل اجتماعياً.

إن ما يمارسه طفل ما قبل المدرسة من أنشطة تربوية وثقافية واجتماعية ورياضية تساعد جميعها في تكوين شخصيته وتنقيفه وتوجيهه ، والارتقاء بما لديه من مواهب ، وتنمية ما يستهويه من مهارات ترتبط وطبيعة موهبته ؛ فالرسم مثلاً يتطلب التعرف على الخامات اللونية والممارسة بها والتنوعية والتوجيه الجيد، مع توافر الشروط اللازمة فيمن يقوم بالعملية التعليمية كتفهمه لطبيعة كل مرحلة وسماتها وخصائص رسومها حتى لا يحكم على الطفل بالفشل ، ويسبب له عائقاً بينه وبين موهبته.

ج- المؤسسات الاجتماعية الأخرى:

وهناك العديد من المؤسسات الأخرى التي لها تأثيرها في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية -سوية ، من هذه المؤسسات "المساجد، الأندية، ووسائل الإعلام وبخاصة الإذاعة والتلفزيون، لذا يجب على الآباء والأمهات انتقاء ما يتوافق من برامج مع التنشئة الاجتماعية الصحيحة.

غير أن هناك واجبات ينبغي على القائمين بالعمل في وسائل الإعلام المختلفة أن يراعونها ، كالتوجه السوى ، بحيث يتعرف الطفل على ثقافة مجتمعه السليمة لكي ينشأ قادراً على التكيف مع متغيرات المجتمع، فالتراث المصري حافل بالقصص والحكايات التي تثرى الخيال الإبداعي للطفل ، والتي يمكن توظيفها في الكتب المصورة وقصص الأطفال والبرامج التعليمية والترفيهية بالقنوات التلفزيونية، غير أن ما يعرضه التلفزيون من برامج متعلقة برسوم أطفال ما قبل المدرسة يعد أحد وسائل التشجيع لنوهم

المشاهدين، كما أن ما يطرح من مسابقات للرسم وعرض نتائجها للمشاهدين يعد كذلك من وسائل التشجيع للأطفال.

ثالثاً: مراحل تطور ونمو التعبير الفني لدى طفل ما قبل المدرسة:

يمر الأطفال في حياتهم بمراحل نمو مختلفة حددها الباحثون علي النحو التالي:

أولاً: تقسيم تملنسون (١٠) لمراحل نمو التعبير الفني عند الأطفال:

- ١- مرحلة المعالجة اليدوية: وتقع في الفترة بين سن ٢ ، ٣ سنة .
- ٢- مرحلة الرمزية: وتقع في الفترة بين سن ٣ ، ٨ سنة .
- ٣- المرحلة السابقة للواقعية أو المرحلة الانتقالية: وتقع في الفترة بين سن ٨ ، ١١ سنة .
- ٤- مرحلة الإدراك والتيقظ: وهي تعادل مرحلة البلوغ فوق سن ١١ سنة .

ويخصنا في هذا التصنيف المرحلة الأولى كاملة ، وبدايات المرحلة الثانية لكونهما ينطبقا علي طفل ما قبل المدرسة موضوع الدراسة.

ثانياً: تقسيم تشزك، والذي خلا من التحديد الزمني لكون مراحل النمو الإبداعي الفني في رأيه ليست منفصلة عن بعضها البعض ؛ فهو يرى أنها متداخلة وتتصف بالتركيب المستمر، وقد أكد من خلال تصنيفه على الفروق الفردية بين الأطفال.

ووضع "تشزك" تصوره كمخطط علي النحو التالي:-

مرحلة التخطيط والتخطيط



الإيقاع النفسي واليدوي

ويظهر اتجاه مصاحب نحو الزخرفة ويلقب بفن الأطفال الحقيقي



مرحلة رمزية تجريدية



بداية ظهور الطرز المختلفة



بدايات ظهور المميزات الخاصة

(نمو الرسم عن طريق الإدراك الحسي والخبرة)

ويصاحب هذه المرحلة العادات التقليدية الشائعة ومحاكاة مظاهر الطبيعة،

والخداع البصري والفكري



تميز للون والشكل والفراغ



ظهور وحدة خالصة "الجشائلت" (حيث يقوم بخلق الأشكال والمساحات)

ثلاثاً: تقسيم لونغفيلد، قسم لونغفيلد نمو التعبير الفني عند الأطفال كما يلي:

- ١- المرحلة التخطيطية من سن ٢ - ٤ سنة.
- ٢- المحاولات الأولى للتمثيل الطبيعي من سن ٤ - ٦ سنة.
- ٣- مرحلة الإيجاز الشكلي من سن ٧ - ٩ سنة.
- ٤- بداية للرسم الواقعي من سن ٩ - ١١ سنة.
- ٥- المرحلة السابقة للرسم الواقعي من سن ١١ - ١٢ سنة.
- ٦- فترة للتقرير والتصميم ، وتشمل أزمة البلوغ والمراهقة ، وتبدأ من سن ١٣ سنة.

رابعاً: تقسيم هربرت ريد، لقد وضع ريد تقسيمه ، بناءً على منظور رؤية "سوللي" الذي يعد من أوائل من ميزوا بين مراحل النمو في رسوم الأطفال، مما جعله يعد مصدراً هاماً لكل من جاء من بعده وتطرق لهذا الدرب، لذا فإن تقسيم "ريد" يعد رؤية منبقة من تقسيم "سوللي"، ولقد وضعه على النحو التالي:

ينحصر تقسيم "ريد في المراحل التالية:

المرحلة الأولى: التخطيط، وتبدأ من سن ٢ - ٥ سنوات - أي شاملة سن طفل ما قبل المدرسة- وتبلغ ذروتها في سن الثالثة.

وتشتمل هذه المرحلة على:

- ١- تخطيطات بالقلم غير مقصودة.
- ٢- تخطيطات مقصودة بالقلم.
- ٣- تخطيطات تقليدية.
- ٤- تخطيطات مقيدة.

ولقد اعترض لوفسيد على لفظ التخطيط المقصود وغير مقصود ، وفضل استخدام التخطيط غير المتحكم فيه أو التخطيط المتحكم فيه بدلاً منهما، وهذا الاختلاف في التسمية جاء من منظور لوفيلد احتراماً للطفل ومراحل نموه.

وهناك الكثير من الباحثين أولوا هذه المرحلة اهتماماً كبيراً ، وسموها كما يلي:

- أ- التخطيطات غير المنتظمة: وتسم بأنها خطوط غير منسجمة، وكثيراً ما تكون مضطربة، وتبدأ من سن ١٠ شهور إلى سنة تقريباً.
- ب- التخطيطات الموجية أو الطولية: وتبدأ من سن سنة حتى سنة ونصف تقريباً، وتتصف بأنها تكرر لنوع واحد من الحركات يأتي نتيجة تحكم في قواه الحركية إلى حد ما.
- ت- التخطيطات الدائرية: وتأتي نتيجة لتحكم الطفل تدريجياً في عضلاته.

ث- التخطيطات المتنوعة المشبكة: وهذه التخطيطات تعد مرحلة أرقى من سابقتها حيث التحكم العضلي أفضل، وهى عبارة عن خليط من التخطيطات يمكن للمتلل لها تميز الخطوط الدائرية والمستقيمة، وفي هذه المرحلة يتم لدى الطفل تكوين قاموسه الشكلي، وتتميز هذه المرحلة بالرمزية لكون الطفل يجعل من هذه الرموز تعبيراً عما يجول بخاطره أو يقصده بالفعل.

ج- التخطيطات المتنوعة المنفصلة، وهذه المرحلة تتميز بالتنوع والتميز، ورسوم هذا النوع هي باكورة الموجزات الشكلية أو الرسم الرمزي، كما تتسم هذه المرحلة بالتكرار المتنوع.

المرحلة الثانية من تقسيم هيرت ريد: الخط، وتبدأ من سن ٤ سنوات، وتتميز هذه المرحلة بالتحكم في الرؤية، وبخاصة في تفاصيل الوجه، حيث يرسم دائرة تمثل الوجه أو الرأس عامة، وبها نقطتان للعينين، وأسفل هذه الدائرة يرسم أخرى لتمثل الجسم، ومن الجانبين يخرج زوجاً من الخطوط ليمثلا الذراعين، ومن أسفلها خطان آخران للساقين.

أما المرحلة الثالثة من تقسيم ريد: فتسمى بالرموز الوصفية، وفي هذه المرحلة التي تبدأ من سن ٥ - ٦ سنوات يرسم الطفل الإنسان بعناية ولكن صورة رمزية بدائية يمكن وصفها بمرحلة الموجز الشكلي.

وهذه المراحل الثلاث فقط هي التي تعنينا في هذا البحث، لذا سيقصر الباحث على دراستهم في الإطار النظري وتطبيقهم في الإطار العملي للبحث.

ومما سبق يمكن إيجاز المراحل السابقة لتطور نمو التعبير الفني لدى طفل ما قبل المدرسة في المراحل الثلاث التالية:

١- مرحلة الخربشة أو التخطيط أو الشخبطة، وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل بالشخبطة أو التخطيطات العشوائية والتي من خلالها يقصد رسم الأب والأم وغيرهما، أي ممثلاً من خلال ما يصدر عنه من تخطيطات كل ما يحيط به من عناصر ومفردات، وتمتد هذه المرحلة لعمر سنتين تقريباً.

٢- مرحلة الأشكال الأساسية، وفي هذه المرحلة تتشكل تلك الشخبطات لتظهر أشكال شبه هندسية كالدوائر والمربعات والمستطيلات، ومن تلك الأشكال تتكون رسومه حيث يضيف عليها بعض التفاصيل ليرسم وجه مثلاً، وتمتد هذه المرحلة حتى سن الرابعة تقريباً.

٣- مرحلة الرسوم الأولى، وتمتد هذه المرحلة حتى سن السادسة ويطلق عليها بالفعل "فن الطفل" وذلك لظهور السمات المختلفة المميزة لرسومهم والتي سيتطرق لها الباحث فيما بعد، كما يلعب الخيال في هذه المرحلة دوراً هاماً، كما تظهر لكل طفل لزماته الخاصة، لذلك يمكن تحديد الطفل الموهوب من غيره وسيتطرق الباحث لسمات الطفل الموهوب فيما بعد- كما تظهر في رسوم طفل هذه المرحلة رموز خاصة به في التعبير عن كل ما يقصده برسومه.

زائلاً: خصائص رسوم الأطفال والنظريات المفسرة لها وسمات الطفل الموهوب:

* الخصائص المميزة لرسوم أطفال (١١) سن ما قبل المدرسة:

من المسلم به أن الطفل لا يرسم خطأ بدون خيال، ولقد نادى الكثير من الفلاسفة والباحثين في هذا المجال ومن بينهم الفيلسوف "جون رسكن J. Ruskin" بإتاحة الفرصة للطفل كي يعبر بقلمه وألوانه عن نفسه، ونادى بأن يمنحه الكبار الفرصة لذلك، والتناء الدائم والتشجيع المستمر له، وفي عام ١٨٨٦ نفت "ألينزر كوك Kook" نظار الباحثين إلى أهمية دراسة طبيعة الطفل، وأثرها على رسومه وضرورة التوجيه الواعي للطفل علي التخيل والتعبير، وإعمال الخيال أكثر من الاهتمام بالحرفية والدقة وعدم تقايد الكبار.

من هذا المنطلق ومما سبق شرحه نتحدد خصائص رسوم الأطفال فيما يلي:

١- الآلية المستمرة، أو التكرار الآلي، ونلاحظ التكرار الآلي في رسم بعض المفردات كوجه الإنسان حيث يرسمه من خلال كلمة مثل كلمة "ملح" أو رقم "٤"، وفي رسمه للشجرة حيث يرسم دائرة أسفلها مستطيل.

- ٢- التصنيف أو الرص، نرى الطفل كثيراً ما يكرر بعض المفردات كي يصيغ منها موضوعه ، ففراه يكرر البيت والشجر والإنسان محققاً من خلال هذا التكرار رؤية شمولية للموضوع.
- ٣- الشفافية، إن الطفل في رسومه لا يعترف بالحقائق المرئية بقدر اعترافه بالحقائق الذهنية أو المعرفية عند التعبير، أي أنه يرسم مردود الشكل لديه وليس الشكل ذاته.
- ٤- التسطيح، والمقصود بهذه الظاهرة هو أن "يرسم الطفل رسوماً شبه انفرادية لا تحجب بعض عناصرها البعض الآخر" (١٢) .
- ٥- الجمع بين الأزمنة والأمكنة في حيز واحد، الطفل لا يتقيد في رسومه بالأزمنة والأمكنة التي توجد عليها الأشياء، فهو عندما يضع تصوراً لموضوع فإنه يضع تسلسلاً لجميع الأحداث في منظر واحد ، وهو بذلك يجمع بين الأحداث المتنوعة بأزمانها في المشهد الواحد.
- ٦- خط الأرض، عندما يعبر الطفل عن بعض المشاهد فإنه يرسم خطاً أفقياً يعبر عن الأرض التي تتركز عليها عناصره ، وغالباً ما يضع طفل ما قبل المدرسة في السنوات ٥ ، ٦ خط أرض تحت كل عنصر وكان كل عنصر مستقل عن الآخر على الأرض، وكلما زاد السن للطفل كلما تفهم أكثر ورصص أشكاله بدقة ونظام ووعي.
- ٧- المزج بين الرسوم والكتابة، غالباً ما يمزج الطفل بين الرسوم والكتابات في العمل الواحد، فكأنه يحكي ما رسمه بالكتابات المنمجة داخل الرسم، إضافة إلى أنه يسجل إلى جوار كل شخصية اسمها.
- ٨- تنظيم العناصر في الفراغ، ويقصد بذلك طريقة وضع الطفل للعناصر وتوزيعها بالمسطح الذي يرسم عليه، وتتعدد فئات هذا التنظيم كما يلي:
- أ- تنظيم تنثري، وتبدو فيه العناصر المرسومة قليلة إلى حد ما يبعثرها الطفل هنا وهناك على مسطح الرسم دون تفاعل بينها أو اتصال .
- ب- تنظيم حشوي، ويوظف فيه الطفل الأشكال والوحدات لمجرد ملء فراغ ورقة الرسم.

ت- تنظيم تصفيقي، ويتسم هذا التصنيف بترصيص العناصر واللوحات المرسومة في صفوف، وغالباً ما يكون كل منها على مستوى واحد أو خط أرض واحد.

ث- تنظيم شبه التصفيقي، وهذا التنظيم ليس حشواً خالصاً كما أنه ليس تصفيقاً خالصاً وإنما هو خليط من الاثنين معاً، وهو محاولة لتصنيف الوحدات والعناصر.

ج- تنظيم محوري، يتصف هذا التنظيم بوجود بؤرة أو مركز للموضوع الذي يرسمه الطفل، وتتجمع العناصر حول تلك البؤرة.

٩- المبالغة في الأحجام و الحنف، يري الطفل مختلف العناصر من منظور انطباعها لديه فهو يبالغ في أي عنصر أو جزء منه حسب أهميته، فلو رسم مثلاً رجلاً يقطف بلحاً من نخلة نراه يرسم جسم الرجل صغير علي الرغم من مبالغته الشديدة في الأيدي لكونها هي التي تقطف البلح.

١٠- تحقيق الأوضاع المثالية، دائماً ما يختار الطفل وضعاً مثالياً للأشياء عندما يرسمها ؛ فهو حينما يرسم الإنسان فإنه يوضح جسمه من الأمام فيما عدا القنمين فإنه يرسمها من الجانب، أما عند رسم الطفل للحيوان فإنه يرسمه من الجانب دائماً لأنه أفضل وضع يظهر فيه جسم الحيوان كاملاً.

* النظريات المفسرة لرسوم الأطفال:

ومع تعدد الدراسات والبحوث التي أجراها العديد من العلماء في هذا المجال تم تحديد النظريات التي من خلالها يمكن تفسير رسوم الأطفال، ومن هذه النظريات:

١- نظرية الواقعية السانجة: Naive Realism ، ولقد أطلق البعض علي تلك النظرية الواقعية السانجة باعتبار أن الرسوم الواقعية للطفل مهما بلغت دقة تمثيلها للواقع تبقى مجرد رموز بصرية وليست هي الواقع ذاته، ولقد افترضت هذه النظرية أنه لا فرق بين جسم الشيء المرئي وصورته كما يدركها العقل، فالطفل عندما ينظر إلى سيارة مثلاً تكون لديه المعلومات البصرية التي يستخدمها في رسمه لها.

٢- **النظرية العقلية : Intellectual Theory** ، لقد أكد بعض الباحثين أن رسوم الأطفال تحكمها تداعياتهم المعرفية ومدرجاتهم العقلية عن الأشياء التي يرسمونها أكثر مما تحكمها صورة هذه الأشياء ذاتها، ولقد أشار "فيولا W. Viola" إلى أن الخطأ الكبير في تدريس الفن بطريقة كلاسيكية للأطفال نتج أساساً عن عدم المعرفة بأنهم يرسمون ما يعرفونه لا ما يرونه بطريقة لا شعورية، كما أوضح كلايف بل C. Bell "أن فن الأطفال فن مفاهيمي Conceptual لأنهم يوضحون في أعمالهم ما يعرفونه لا ما يرونه، كما يؤكدون علي ما يعينهم بدرجة أكبر، غير أن أصحاب هذه النظرية يقررون أن الأطفال يستمدون رسومهم من مصدر غير بصري أي من مفاهيم مجردة أي غير متركة حسياً لكونها بمثابة رموز تعبر عما انطبع بأذهانهم من مفاهيم عن الأشياء.

٣- **النظرية الإدراكية: Perceptual Theory** ، يرى أنهاءم أن رسم شكل ما لا يعنى مجرد نسخه أو إعادته وإنما يعنى إنتاج معادل بنائي مصاغ بوسيط ما؛ فتجسيد الصورة الذهنية يستلزم استخدام المفاهيم البصرية، ولأن هذه المعادلات تجد تجليها الخارجي عن طريق وسائط مختلفة كالقلم والفرشاة وغيرهما.

٤- **النظرية التحليلية: Analytical Theory** ، يتناول بعض الباحثين رسوم الأطفال من منظور التحليل النفسي على أساس أن هذه الرسوم ليست مجرد إسقاطات فوتوغرافية لما يراه الأطفال في الواقع المرئي، كما أنها ليست مجرد نشاط عقلي محض يعكس عوامل معرفية معقدة، وإنما هي محكومة بعوامل أخرى وجدانية دافعية مرتبطة بمزاج الطفل وشخصيته وصراعاته ومشاعره ورغباته النفسية وتجاربه الشخصية وغرائزه واحتياجاته المحبطة، لذلك تعتبر رسوم الأطفال من الوجهة التحليلية بمثابة رسائل موجهة للآخرين تصور أعماق شخصيات أصحابها أصدق تصوير، كما تعتبر الأشكال المرسومة رموزاً بصرية ذات دلالات سيكولوجية معينة لما لها من علاقة وثيقة بالجانب اللا شعوري الخفي من شخصية الفرد، وبما يعانيه من مشكلات وصعوبات.

٥- **النظرية السلوكية: Behaviorism** ، يؤكد أصحاب هذه النظرية عموماً على الدراسة التجريبية، وتحليل القوى والظروف البيئية الخارجية (المثيرات) والسلوك الملاحظ

(الاستجابات) واكتشاف القوانين الحاكمة لاكتساب هذا السلوك ومن ثم تعديله، ويبرزون دور التعلم والعوامل البيئية والخبرة أكثر من أي عوامل أخرى في تشكيل السلوك، كما يعنون باستخدام الطرق الموضوعية التجريبية وصولاً إلى المعرفة والتفسير العلمي للظواهرات، وتبعاً لذلك فإن الرسوم (كنتاج) تصبح مؤشراً على مدى فهم الطفل للمهمة التي قام بأدائها.

ومما سبق يتضح أن لكل نظرية وجهتها ومنظورها الخاص لرسوم الأطفال، فكل منها تنسّر زاوية معينة وترتبطها بجانب معين لدى الطفل إلا أنها في مجملها اتفقت على:-

- (١) رسوم الأطفال نتاج ما يعرفه لا ما يراه، فهي ليست مجرد إسقاطات فوتوغرافية، وإنما هي رسوم محكومة بعوامل أخرى وجدانية دافعية مرتبطة بمزاج الطفل.
 - (٢) رسوم الأطفال تعبر عن منظور الطفل للأشياء ومدى ارتباطه بها.
 - (٣) رسوم الأطفال تبدأ بالتبسيط والاختزال ثم تنمو في تفاصيلها معه تبعاً لإدراكه للأشياء والعلاقات.
 - (٤) فن الطفل أقرب ما يكون للفن المفاهيمي لكونه نتاج رؤية خاصة تعتمد على الإدراك والجوانب السيكلوجية، غير أن لكل شيء مردوداً خاصاً به لدى الطفل.
 - (٥) الرسم بالنسبة للطفل لغة يحكي من خلالها واقعه الخاص.
 - (٦) رسوم الأطفال محملة بطابع البراءة والشفافية والخصوصية والتفرد، وهذا إنما يجعل لها شخصية مميزة عن غيرها من الرسوم والفنون الأخرى.
- وفيما يلي يستخلص الباحث مما سبق تحديد لسمات الطفل الموهوب، والذي يتميز بها عن غيره من نفس أطفال عمره الزمني:

* سمات الطفل الموهوب :

لستخدم مصطلح الموهوبين في الماضي "ليندل على كل من يصلون في أدائهم إلى مستوى مرتفع في مجال من المجالات غير الأكاديمية كمجال الفنون والألعاب الرياضية

والمجالات الحرفية المختلفة والمهارات الميكانيكية والقيادة الاجتماعية، وغير ذلك من مجالات تعتبر فيما مضى بعيدة الصلة عن الذكاء، كما كان ينظر إلى المواهب على أنها تخضع للعوامل الوراثية " (١٣) .

كما تعرف الموهبة عند الأطفال بأنها: القدرة الابتكارية البارزة في ميدان أو أكثر من ميادين التحصيل الإنساني (١٤) ، ومن هذا المنطلق يعرف الطفل الموهوب بأنه: الطفل الذي يبدي قدرة واضحة في جانب من جوانب النشاط الإنساني (١٥) ، وقد وضع "جيفورد Guilford" نموذجاً عن القدرات أو المواهب التي قد يمتلكها الفرد أسماه بالبنية العقلية Structure يضم نحو مائة وعشرين موهبة أو قدرة طائفية تتفاوت عدداً ومستوى من شخص لآخر (١٦) ، ومما سبق يمكن تحديد بعض سمات الطفل الموهوب في النقاط التالية:-

- ١- القدرة علي إيجاد الملاحظات العديدة للعنصر الواحد وتعدد الدلالات للفكرة الواحدة.
- ٢- القدرة علي التحويل والابتكار في رؤية الأشكال المرئية.
- ٣- القدرة على التكيف مع البيئة.
- ٤- الحساسية الفنية.
- ٥- القدرة علي صياغة أفكاره وما يجول بخاطره.
- ٦- القدرة على التذكر والتخيل.
- ٧- القدرة على الابتكار.
- ٨- الطلاقة والمرونة والحساسية للمشكلات.

وبذلك يتحدد دور وأهمية التربية الفنية في كشف موهبة الطفل وبناء شخصيته السوية، فهي وسيلة -التربية الفنية- من وسائل التوازن الاجتماعي للفرد أيأ كان عمره الزمني، فهي تعينه علي تفريغ ما يكتنزه بالجانب اللا شعوري في صورة رموز ودلالات ترتبط بالجانب النفسي للفرد، وفي ضوء ما سبق يحدد الباحث دور التربية الفنية في تكوين شخصية طفل ما قبل المدرسة فيما يلي:

خامساً: دور التربية الفنية في تكوين شخصية طفل ما قبل المدرسة:

لقد تميز ميدان التربية الفنية في الآونة الأخيرة بسمة الدينامية حيث تبلور دورها في التوافق وحاجات المجتمع من خلال الاتجاه والانفتاح نحو التنقيف من خلال الفن، فالغاية التي يسعى إليها الفن في هذه الآونة هي عملية التنقيف وتسخير إمكانات الفن لخدمة الأفراد لدخل المؤسسات الاجتماعية وإكسابهم خبرات تعينهم على ممارسة هواياتهم بيسر وانطلاق، كما أنها في ذات الوقت تساهم في إعداد القائمين بالتدريب والكوادر اللازمة لمختلف المؤسسات التربوية والتنقيفية والترفيهية في محاولة للوصول إلى الأسوياء من الأطفال وإعدادهم الإعداد الجيد والواعي.

والطفل في سن ما قبل المدرسة يتسم بأنه طفل محب للتجريب والفك وإعادة البناء، نلاحظ هذه السمات لديه عند متابعته بدقة أثناء ممارسته لألعابه التي تعينه على ذلك.

وممارسة الفن دائماً ما تتضمن "عمليات من الاكتشاف والتجريب الذي يرتبط بمادة العمل الفني، وقد يتم ذلك الاكتشاف أثناء إتمام العمل أو النشاط الفني ذاته" ^(١٧) ، ويعتبر النشاط الجيد كما تري "هيلدا تابا Hilda Taba ١٩٦٥" مجموعة من الخبرات التي تنظم داخل إطار معين ليتعلم منها الأطفال ما يكفي لتغيير سلوكهم واتجاهاتهم، الأمر الذي يجعل تعليمهم أفضل من خلال المرور بتلك الخبرات المتعلقة بمشكلات واقعية يعايشونها وتؤثر في بيئتهم الخلسة والعامة" ^(١٨) ، ويستلزم تصميم الأنشطة مراعاة عدداً من الشروط ، وقد حددها "زايس Zais ١٩٧٦ فيما يلي :

- ١- يجب أن يكون النشاط ملائماً للهدف الذي وضع من أجله.
- ٢- يجب أن يساعد النشاط على تكوين وجهة نظر صحيحة للطفل عن المجتمع.
- ٣- يجب أن يساعد النشاط المتعلم بأن يكون قادراً على النقد البناء.
- ٤- يجب أن يساعد النشاط المتعلم على اكتساب خبرات جديدة.
- ٥- يجب أن يكون النشاط ذا قيمة حقيقية تستحق ما يبذل من أجله. ^(١٩)

ويمكن توجيه الطفل نحو حضارته برموزها وقصصها حتى يتم تأصيل تراثه بداخله إضافة إلى وعيه بكيفية النظر إلى الطبيعة ورؤيتها والاستفادة بمفرداتها الغزيرة.

ومن خلال وضع تلك الرؤى التشكيلية أمام الأطفال عامة وطفل ما قبل المدرسة في سنوات الخامسة والسادسة ، وإتاحة الفرصة له كي يمارس بنفسه بعض الخبرات الفنية يشعر من خلالها بعمق تلك العلاقات، الأمر الذي يعمل تدريجياً وبشكل غير مباشر علي نضج النشاط الفني ونمو ملكة الخيال بداخله مما يعينه على الإبداع.

وتتطلب ممارسة العملية الإبداعية للأطفال دراية ووعي من قبل الكوادر القائمة على التدريب بسمات هذا النشء ، وطبيعته ، وخصائص رسومه ، وكيفية قراعتها لكونها في المقام الأول تعد بمثابة عملية تنفسية عن المشاعر والانفعالات، فمع عبور الطفل مرحلة التخطيطات البدائية فإن دوافع أخرى تأخذ دورها في توجيه هذا التعبير من أهمها حاجته إلي التنفيس عن مشاعره وانفعالاته المكبوتة، وتسمى هذه العملية للتنفسية "بالتكيف".

والأشكال الفنية المختلفة بما تكفله من فرص للتعبير الحر، تعد وسيلة هامة لتحقيق التوافق الداخلي للفرد ؛ فهي تسمح للمشاعر والانفعالات التي لا يمكن التعبير عنها لفظياً بالاتلاق، كما تيسر الفرصة لإشباع الرغبات التي لم تجد فرصة للإشباع في الواقع.

ويعد التعبير الفني من هذه الزلوية وسيلة للإسقاط، يعكس من خلالها الطفل مفهومه عن ذاته وعن الآخرين وعلاقته بهم واتجاهاته نحوهم، كما يعكس حاجات ومشاعر وانفعالات ومخاوف في صورة مرئية مستعينا على ذلك بمختلف الأساليب والصيغ البلاغية التشكيلية كالإهمال والتصغير والحذف والمبالغة، شعورياً ولا شعورياً.

ومن ثم فإن الخطوط الناتجة لياً كان نمطها وطبيعتها تزودنا ببعض المعلومات عن صاحب الرسم، كما أن محتوى الرسم يحدد لنا بدرجة كبيرة تلك الطريقة التي يدرك بها الطفل ذاته.

وتفترض عبلة حنفي^(٢٠) وجود ثلاثة مستويات للتنفيس تتحدد فيما يلي:

- ١- **المستوى المرضى:** وهو المستوى الذي لا يستطيع الفرد فيه التنفيس عن نفسه، لذا يلجأ إلى بعض الوسائل الهروبية للتنفيس عن مشاعره كما هو الحال في معظم الأمراض والاضطرابات النفسية، وهذا الأسلوب من شأنه أن يزيد من عزلة الفرد عن المجتمع.
- ٢- **المستوى العدائي:** وهو المستوى الذي يتخلص فيه الفرد من الضغوط التي يتعرض لها بصورة طبيعية تحول دون وصوله إلى المستوى المرضى، ويبدو ذلك من خلال أحلام النوم واليقظة والكلام والمشاركة الوجدانية والضحك والبكاء.
- ٣- **المستوى الإبداعي:** ويعد أرقى مستويات التنفيس لأنه يتضمن تجريد الشحنة الانفعالية من هدفها الأصلي وإعلانها إلى مستوى أرقى، وبذلك يتفوق على كل من المستويين السابقين لتمييزه بالإبداع وبطمس المعالم الذاتية للمشاعر والمكونات وتحويلها إلى صيغ إبداعية يحبها المجتمع ويشجع عليها كالفنون والآداب.

ومن هذا المنطلق نتحدد أسس استخدام التعبير الفني كوسيلة علاجية فيما يلي:

- ١- **التعبير الفني وسيلة لإسقاط مخاوف الفرد ومشاعره وإفراقاته واتجاهاته، كما أنه وسيلة للتنفيس عن الضغوط والتوترات والمواد اللا شعورية المختزنة.**
- ٢- **وهذا التنفيس من شأنه أن يساعد الطفل على اكتشاف ذاته والوعي بها، ثم التعبير عنها.**
- ٣- **إن إسقاط الصور الداخلية وتجسيدها في رسوم خارجية من شأنه أن يؤدي إلى بلورة التخيلات والأحلام وتثبيتها في سجل مصور ثابت يعين المريض على التحرر من قبضة الصراع، ومن ثم يمكن أيضاً تقييم التقدم العلاجي.**
- ٤- **الفن وسيلة تعويضية عما يشعر به الفرد من عجز وقصور نفسي أو جسمي أو اجتماعي، فمن خلال التعبير الفني يمكن أن يشبع الفرد حاجاته ورغباته المحبطة التي عجز عن تحقيقها في الواقع، ويجسد آمانياته التي ينشدها وتصوراتها عن المستقبل.**

- ٥- التعبير الفني وسيلة ميسورة للاتصال، وبخاصة للذين يعجزون عن الاتصال اللفظي، ويعانون من الوحدة والانغلاق علي أنفسهم، فمع تطور قوى الاتصال والتعبير عن الأفكار يتولد الإحساس بتحقيق الذات.
- ٦- يكسب التعبير الفني الطفل شعوراً متزايداً بالنجاح والمقدرة على الإنجاز، وبذلك يكون العلاج بالفن وسيلة لتنمية الإحساس بالهوية.

ومما سبق يتضح جلياً دور التربية الفنية في تنمية شخصية طفل ما قبل المدرسة، ذلك الطفل الذي يتميز إبداعه بالتلقائية والبراءة والذي لا يقل شأناً عن فنون التراث والمتخصصين حتى أنه أصبح أحد مصادر الإلهام في الفن الحديث، وفيما يلي سيلقى الباحث الضوء علي هذا الجانب مختتماً به الإطار النظري للبحث.

سادساً: موقع رسوم الأطفال بين الفنون التشكيلية القديمة والحديثة:

كان لأفكار كل من جان جاك روسو ١٧١٢ - ١٧٧٨ وجان بياجيه فروبل أهميتها حيث غيرت النظرة للطفل، فأتيحت له الفرصة للتعبير الحر دون تقيد، ومن منطلق أن الطفل صفحة بيضاء كانت النظرة الواعية في كيفية تسطير هذه الصفحة بأسمى القيم والمبادئ والمعايير التي تحكم تصرفاته وانفعالاته.

لقد عبرت رسوم الأطفال عن منظورهم الخاص وانطباعاتهم عن الواقع، واتسمت بالفردة والتميز مما جعلها لا تقل شأناً عن فنون التراث أو الحداثة، بل كانت دائماً مصدر إلهام لما تتسم به من براءة وتلقائية يعجز الكثير من الفنانين تحقيقها.

وبمقارنة خصائص رسوم الأطفال وجد أنها تماماً هي نفس السمات المميزة لكل من الفن المصري القديم والفن الشعبي، وليس هناك أدنى اختلاف في أي خاصية من الخواص.

والمتتبع لحركة الفن التشكيلي الحديث يلاحظ مدى أهمية رسوم الأطفال ، ومدى تأثير كل من بيكاسو P.Picasso وبول كلي P. Klee ووخوان ميرو J. Miro وغيرهم من الفنانين الأجانب والفنانين جاذبية سرى وجمال لمعي وفرغلى عبد الحفيظ وحلمى التوني وعصمت

داوستاشي وغيرهم الكثير من الفنانين المصريين الذين حاولوا استلهم جانب البراعة والتلقائية وخصائص رسوم الأطفال لتمييز أعمالهم ولتكتسب طابعاً جمالياً غالباً ما ينطبع بوجودنا المشاهدين.

(ب) الإطار العملي للبحث:

كثيراً ما راودتني فكرة عمل سجل فني يختص بدراسة حالة عمرية كاملة منذ أن تبدأ تخط بالقلم، وحينما أنجبت ابنتي سارعت بتنفيذ فكرتي، وهذه الفكرة مضى الآن عليها خمس سنوات كاملة، وهذا العمر الزمني تقريباً هو سن طفل ما قبل المدرسة، وهذه الرسوم الآن هي المحور الرئيس لهذا البحث، وفيما يلي عرض لتلك الرسوم من منطلق مراحل نمو التعبير الفني لدى طفل ما قبل المدرسة، ولكون معظم الباحثين في هذا المجال أمثال لونغفيلد وهربت.ريد وتملسون وتشيزك أجمعوا من خلال دراساتهم على اشتغال مراحل النمو الإبداعي والفني لطفل ما قبل المدرسة على مراحل ثلاث هي:

أولاً: مرحلة ما قبل التخطيط.

ثانياً: مرحلة التخطيط.

ثالثاً: مرحلة تحضير المدرك الشكلي.

إلا أن الباحث أثناء عملية التطبيق لاحظ بعض الاختلافات لهذه المراحل الخاصة بطفل ما قبل المدرسة، وذلك لوجود بعض المؤثرات، أولى هذه المؤثرات هو عامل التنشئة، فالطفلة هنا تختلف عن غيرها ممن هم في نفس السن لكونها عاشت بين أب وأم عملهما وهوايتهما وموهبتهما هي شيء واحد وهو مزولة الفن التشكيلي، فقد عاشت الطفلة منذ لحظات وعيها الأولى بين الرسوم والأقلام والورق والألوان، ورأت أمامها أساليب وتقنيات انطبعت بداخلها، وهذا في حد ذاته كان مؤشراً ومحرراً ومثيراً كي تمتد يدها لتخط خطوطها الأولى التي بدأت تتشكل منذ شهرها السابع، ومن الملاحظ كذلك تميزها بالطريقة الصحيحة في أسلوب مسك القلم منذ أقل من سبعة أشهر والتخطيط به، وأنا لا أسلم تسليماً قاطعاً بأن كل طفل ينشأ في مثل هذه البيئة يكون لديه هذا الاستعداد، بل هناك فروقاً فردية لأطفال نفس السن وأطفال نفس البيئات لا بد

من وضعها نصب أعيننا، وتؤكد ذلك طفلتي الثانية والتي ينطبق عليها تقسيم لونغفيلد فهي الآن تخطت عامها الثاني ولم تخط سوى القليل وهي بذلك ليست كسابقتها موضوع البحث.

وفيما يلي عرض لتلك المراحل وبيان أوجه الاختلاف والتخطي للتقسيم الزمني لكل مرحلة وذلك من خلال العرض والتحليل لرسوم الطفلة:

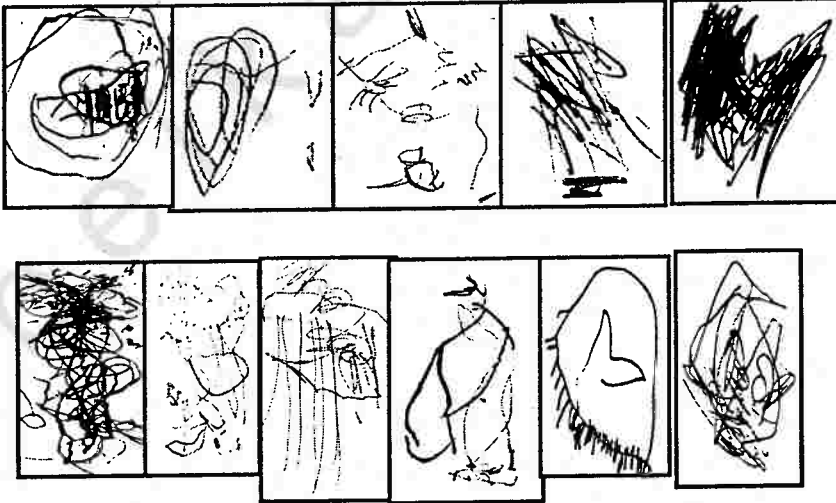
أولاً: مرحلة ما قبل التخطيط:

وتبدأ هذه المرحلة منذ الولادة إلى سن عامين وهذا من منظور لونغفيلد، إلا أنه بالملاحظة والمتابعة الدقيقة وجد الباحث أنها تمتد من الولادة حتى عشرة شهور، وأنا هنا لا أختلف مع لونغفيلد، وإنما هذا يرجع للمؤثرات السابقة الذكر.

ثانياً: مرحلة التخطيط:

وفي هذه المرحلة انطلقت الطفلة في التخطيط وكان عامل التشجيع من الوالدين دافعاً قوياً لهذا الانطلاق، فلم تخف الطفلة أو تخجل بل كانت مدركة تماماً أن ما تفعله من تخطيطات شيء مهم، ومن هذا المنطلق كانت تخطيطات تلك المرحلة والتي امتدت لديها حتى عام ونصف.

ومن تلك التخطيطات التي نفذتها الطفلة في هذه المرحلة ما يلي:-



من الملاحظ في تلك المجموعة من التخطيطات:

- ١- المرونة في حركة الخط.
- ٢- مجموعة التخطيطات جاءت متناسقة مع المساحة المنفذة فيها.
- ٣- لشمال هذه التخطيطات على مختلف أنواع الخطوط الدائرية والمستقيمة والمنحنية.
- ٤- ورغم أن التخطيطات لا تقصص عن موضوع معين إلا أنها جاءت جميعها من وجهة نظر للطفلة تعبر تارة عن الأب وأخرى عن الأم.

ثالثاً: مرحلة تحضير المدرك الشكلي:

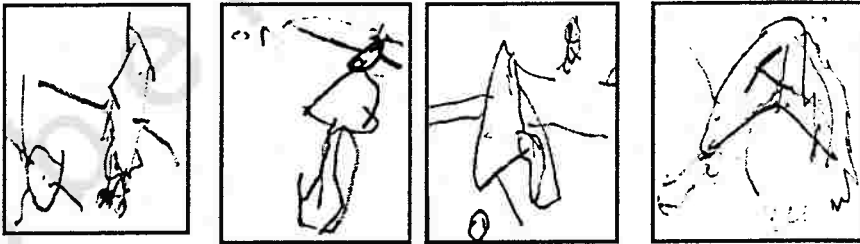
وقد بدأت هذه المرحلة لدى الطفلة من سن عام ونصف إلي عامين ومن رسوم تلك المرحلة ما يلي:



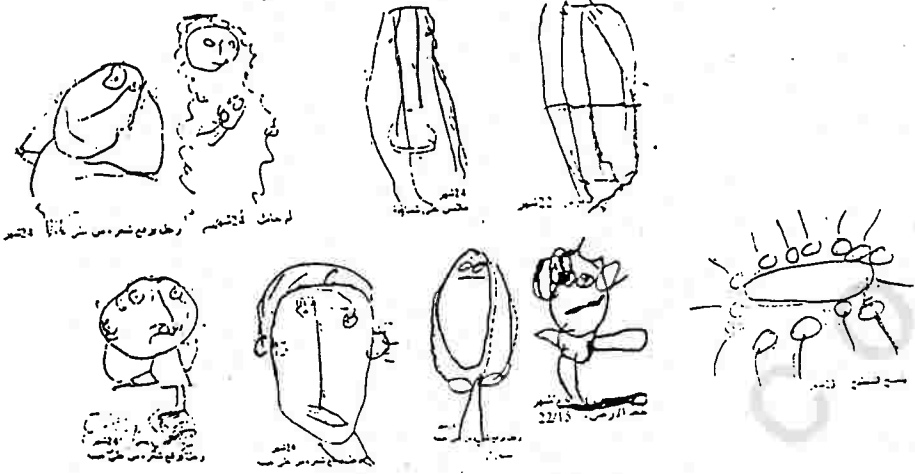
ويبدو للمشاهد مدى التطور والنمو في مرحلة تحضير المدرك الشكلي لدى الطفلة؛ فهي في الثلاثة أشكال الأولى كانت تترجم رؤيتها للإنسان في مجموعة من الأشكال الدائرية التي تتكرر ويتخلل بعضها البعض، فكانها ترسم أعين كل من حولها.

ولقد تطور ذلك نارة ثلث الأخرى حتى بدأت تلخص الإنسان في رأس يتساقط منها مجموعة حلقات متتالية مكونة الجسم، وتتضح عملية النمو الفني وتتقيد الرؤية حيث رسمت الأسنان، وكأنها تظهر من الفم متخذة أشكال دائرية، وكأنها بمثابة عملية ترديد وتناغم مع الدوائر المكونة للعينين.

ولأخذت الأشكال لديها في النمو فبدلاً من أن ترسم الساقين مجرد خطين رسمتهما على هيئة شكلين يعضاويين مستطيلين الشكل، وذلك محاولة منها لتحقيق التجسيم والإحساس بهيئة الساق، كما بدأت الرؤية تتضح كذلك في رسم العين، فظهرت المقلتين متخذة هالة سوداء أو ملونة تحيطها دائرة أو اثنين لتمثيل العين، وهذه رؤية تعبيرية ناضجة وواعية محملة بطابع البراءة والتلقائية، وهناك رموز أخرى تمثل لديها مرحلة تحضير المدرك الشكلي لعناصر متنوعة مثل الديك، الدجاجة والملابس المعلقة على الشماعات، وغير ذلك من الأشكال الرمزية التي تمثل الرؤية الفنية لدى الطفلة، من هذه الأشكال ما يلي:



(أربع أشكال توضح رجل يرفع شعره من على عينيّه)



والمشاهد للأربعة أشكال الموضحة لديك والدجاجة يلاحظ حركة الخطوط المحملة بقدر عال من الجانب التعبيري الرمزي، فهناك الخطوط التي تعبر عن الجناح في الشكل الأول، وهناك المنقار في الشكل الثالث، أي أن الطفلة في كل رسمة كانت تعبر عن رؤية خاصة محملة بجانب انطباعي لما تراه ويؤثر فيها من عناصر.

كما رسمت للفانوس عبارة عن مجموعة من الخطوط التي توحي بالفعل بالشكل العام للفانوس، كما أوضحت حركة الملابس، وهي تسدل من على الشماعة في مجموعة خطوط مبسطة معبرة عن رؤيتها، أما شكل الأمومة والتي أكتنه من خلال العلاقة الموضحة بين الأم والجنين الذي صورته وهو داخل بطن الأم، محقة من خلال تلك خاصية الشفافية وهي إحدى خصائص رسوم الأطفال، كما أوضحت للتسطيح بالشكل المجاور الذي رسمت به مجموعة أفراد يتناولون طعامهم، ونلاحظ التقاف العناصر الآلمية حول شكل منضدة الطعام التي رسمت على شكل بيضاوي بسيط، أما خاصية خط الأرض فترى الطفلة وقد اهتمت بوضع خط أرض للعنصر المرسوم.

لما الأشكال الأربعة الأخيرة فجاءت معبرة عن رؤية واحدة، فنتيجة لرؤيتها لأحد أعمامها وقد كان شعره طويل وكان على فترت يرفع شعره بيديه مما جعل من هذه الرؤية

تكون خيالاً خصباً للتعبير لديها، والمشاهد لهذه الرسوم الأربعة يراها ، وكأن الشعر هو الذي يأتي بنفسه لليد كي ترفعه من على العين، وهذه الرؤية تعبر عن إحدى مبالغات رسوم الأطفال في رسومهم.

وتشتمل رسوم هذه المرحلة على التخطيط المنتظم والدائري ، كذلك ما يعرف بالرموز المسماة أي الرموز المتنوعة التي ينتجها الطفل ، ويطلق عليها أسماء خاصة به.

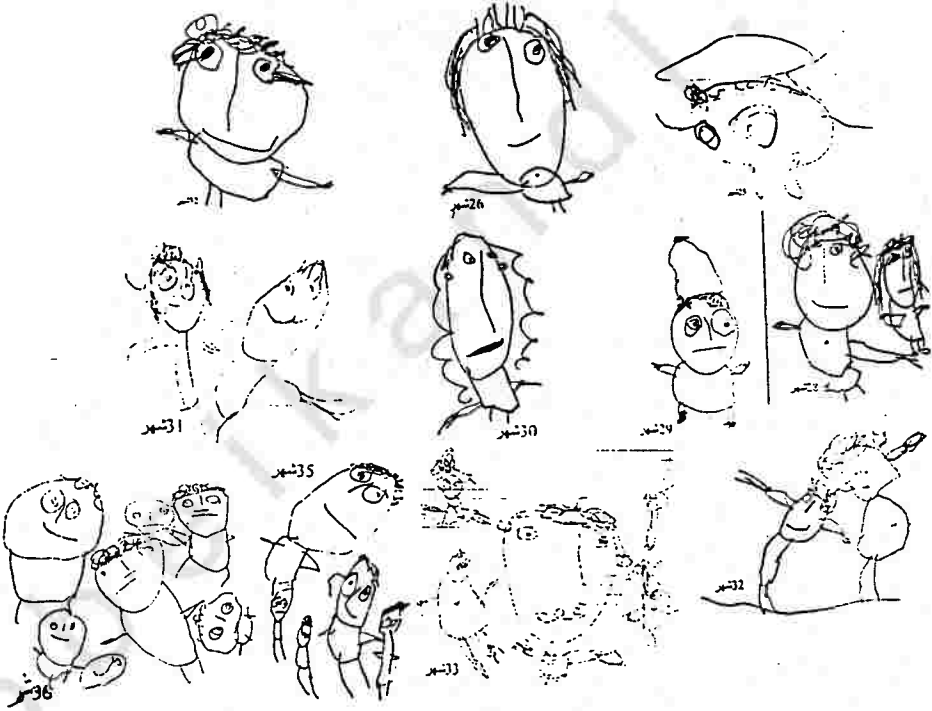
كما تتسم رموز هذه المرحلة ، وذلك من واقع رسومها بما يلي:

- ١- رسومها محملة بالخبرة الواقعية، ففيها ما يمثل الإنسان والطيور وبعض ما يحيط بها من عناصر، وهذه الرسوم إنما تعتمد على الرؤية المستمدة من الواقع.
- ٢- تغلب على رسوم هذه المرحلة الناحية شبه الهندسية؛ فحركة خط الطفل غالباً ما تميل إلى الإحساس بالهندسية ، خاصة وأن كل ما ينتج عنه مجرد خطوط، وهذه الخطوط يشكل من خلالها الرأس التي تتخذ شكل الدائرة والأنزع والأرجل ذات الخطوط المستقيمة.
- ٣- تنوع في رسوم العنصر الواحد، فنحن لاحظنا كيف رأت الطفلة عنصر الإنسان، وكيف جاء هذا العنصر متغيراً في كل رسم له، وهذا يرجع لسمات هذه المرحلة التي منها البحث والتجريب وتنقيق الرؤية في كل ما يحيط به.
- ٤- اتجاه ذاتي نحو العلاقات المكانيّة للأشياء، ومن الملاحظ أن الطفلة رسمت الملابس المعلقة على الشماعة ، وهذا إدراك منها لمكان الملابس ، وهذا النوع من الإدراك إنما يعتمد على المعرفة وليس على الرؤية البصرية إنه إدراك ذاتي لا موضوعي " (٢١) .
- ٥- استخدام اللون من أجل المتعة والتفرقة بين العناصر، لقد لاحظت مدى اهتمام الطفلة باستخدام الألوان المختلفة في تنفيذ خطوطها، فقد كان ذلك بمثابة عامل جذب لها لممارسة الرسم.

رابعاً: مرحلة المدرك الشكلي:

ولقد أقر الباحثون والعلماء في هذا المجال أن هذه المرحلة تبدأ من سن سبع سنوات وتمتد حتى سن تسع سنوات تقريباً، وفيها تتحدد معالم شخصية الطفل وذلك بفضل نضوجه العقلي، تؤكد ذلك سمات تعبيره الفني المنتج إذ يتسم بالتقائية والحرية.

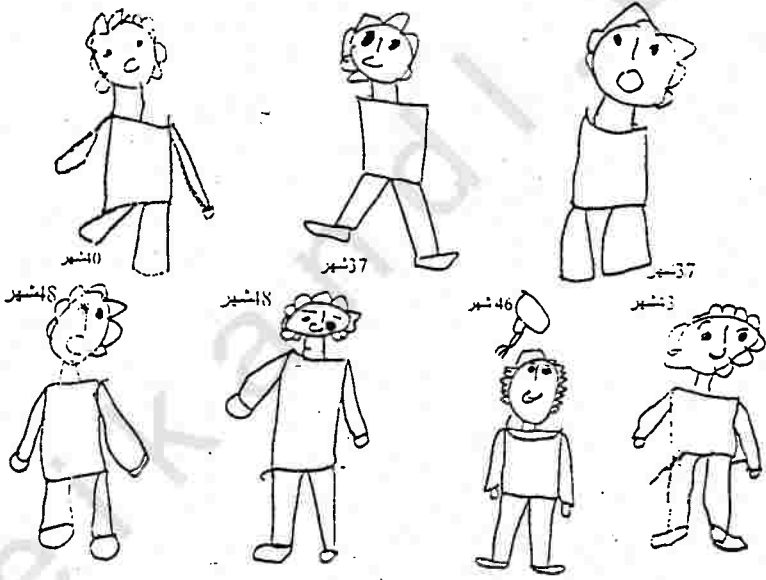
ولقد قسم الباحث رسوم هذه المرحلة إلى سنوات منفصلة من سن سنتين إلى ثلاث، ومن ثلاث سنوات إلى أربع، ومن أربع سنوات إلى خمس سنوات، وذلك لتتبع مراحل نمو التعبير الفني لدى الطفلة، وفيما يلي رسومها من سن سنتين إلى ثلاث سنوات:



وفى هذه الرسوم نلاحظ تميز العمل للولد بأكثر من عنصر، حيث كان كل همها هو ترجمة كل من حولها من أفراد الأسرة، فهناك الأب والأم، وهناك هي وأختها، وهناك أفراد الأسرة كاملة "الأب والأم والطفلة ذاتها وأختها".

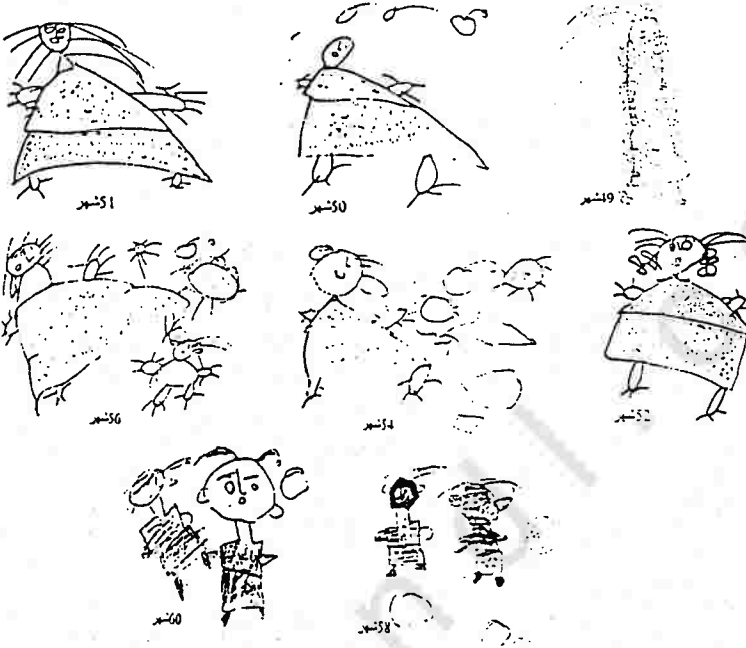
وتفصح هذه الرسوم كسابقتها عن وعى في التشكيل بالخط، وتلقائية وحرية في تنفيذ الرسوم، إضافة إلى تأكيد عنصر الحركة؛ فالمشاهد يدرك أن مختلف العناصر هذه كأنها في تفاعل مستمر وبخاصة الرسم المنفذ باللون الأزرق فكانما العنصران يمشيان على الحبل فعلاً فكانها ترسم أحد مشاهد السيرك.

وفيما يلي بعض الرسوم من ثلاث إلى أربع سنوات:



والباحث يكتفي بوضع نماذج توضح السمات العامة لرسوم كل فترة زمنية لدى الطفلة، وهي في رسوم عامها هذا سيطرت عليها محاولة دائمة بتأكيد الذات، فأحجام العناصر الآمية قد اختلف وتأكد وعيها به، واكتملت فيه كثير من التفاصيل التي كانت تنقصها، وسيطرت عليها رؤية شبه واقعية.

وفيما يلي رسوم السنة الخامسة:



ومن الملاحظ الاختلاف والتنوع الشامل في رسوم تلك الفترة الزمنية؛ حيث ظهر نمط زخرفي تنوعت فيه مفردات الزخرفة بين النقطة والخط، أما الاستخدامات اللونية فهي بداية لمرحلة جديدة ستختلف شمولياً عن تلك التي هي فيها الآن من حيث النمط فهذه بداية لنمط تعبيرى ناتج عن رؤية مغايرة ترتبط لندياً بالوجدان، حيث ترسم كل شخص من واقع انطباعها عنه، والمشاهد يلاحظ طابع التمرد في رسومها والمحاولة والصراع الدائمين لتأكيد الذات، وهذه الرسوم إنما هي بداية فعلية لمرحلة التعبير الواقعي، ومن خلال هذه الرسوم يمكن استنتاج العوامل المؤثرة على نمو الإبداع الفني لدى طفل ما قبل المدرسة فيما يلي:

- ١- ثقافة البيئة التي تتم فيها تنشئة الطفل، فكلما نشأ الطفل في بيئة متقنة واعية لكيانه ومقدرة لموهبته كان ذلك دافعاً لنمو عملية التعبير الإبداعي الفني لديه، أما إذا كانت البيئة

التي نشأ فيها الطفل غير واعية أو مدركة لكيونته وغير مقدرة لموهبته ، فهي بذلك إنما تقفل داخله تلك الجانب الإبداعي.

- ٢- التعبير الإبداعي في مجال الفنون التشكيلية يستلزم مركباً خاصاً من العوامل والاستعدادات العقلية والانفعالية والبيئية الاجتماعية والتعليمية، وذلك لكونه يقوم على حاستي "العين واليد"، فلا بد وأن تكون لديه "عين" مدربة واعية تختلف في رؤيتها عن رؤية عين العامة، "عين" يمكن وصفها بمبتايزيقية الرؤية، و"يد" تمتلك حساسية ومهارة معينة تتوافق واستخدام مختلف التقنيات التي يمكن من خلالها إنشاء العمل الفني.
- ٣- تقدير المجتمع لعملية التعبير الفني، خاصة وأن التعبير الفني قد أمهل في فترات كثير مضت في المؤسسات التعليمية لحساب مواد دراسية أخرى، مما أثر سلباً على توجهات الطفل الموهوب.
- ٤- تقدير الحالة المزاجية للطفل، فكما هيئت الحالة المزاجية للطفل كان ذلك دافعاً قوياً للتميز والممارسة الإبداعية الناضجة التي تفصح عن تطور إبداعي لدى الطفل.
- ٥- التشجيع الدائم للطفل والإثابة المستمرة ؛ فالتشجيع أحد النوافع المسببة للنجاح والتفوق عامة، غير أنه أحد الدعامات الأساسية لتأكيد الجانب الإبداعي لدى الطفل والموصلة فيه.
- ٦- عدم التدخل في رسوم الطفل بالتعديل ؛ فالتدخل من قبل الغير يجعل الطفل دائماً متخوفاً وقلقاً من توجيهات الغير التي تختلف في رؤيتها تماماً عما ينتفس به الطفل مما يجعله يرفض سيكولوجياً ممارسة النشاط الإبداعي الفني.
- ٧- احترام مسئولى النشاط برياض الأطفال والمؤسسات التعليمية ، وتقديرهم لفن الطفل ووعيهم بخصائصه، كما يمكن توظيف الأعمال الفنية للأطفال في مجالات الحائط ، وغيرها من الوسائل التي تظهر فيه للغير مما يجعله يدرك أهمية ما ينتجه من فن.
- ٨- زيارة الطفل المستمرة للحدائق والمتاحف والمعارض إما يكون لديه مخزون بصري يعينه على العملية الإبداعية.

وإضافة إلى ذلك فقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- ١- للتربية الفنية دور هام في بناء شخصية طفل ما قبل المدرسة لكونها لغة تعبيرية يفصح من خلالها عن مكنون نفسه ؛ لذا فهي كذلك وسيلة للتكيف مع البيئة، والتربية الفنية من هذا المنطلق لها جوانب ثلاثة أولهم الجانب التربوي ، وثانيهم وجداني ، وثالثهم فني تشكيلي وتنقيفي.
- ٢- للمستوي الثقافي للأسرة تأثيره المباشر على ظهور ونمو التعبير الفني لدى الطفل، من هذا المنطلق يتأكد الدور الإيجابي لوسائل الإعلام والذي ينحصر في تنقيف الأسر من خلال إعداد البرامج المكثفة الخاصة بالتوجيه نحو العمل على مراعاة تنمية مواهب الأطفال ، ونقل قدراتهم لكون التربية الفنية تعد وسيلة تنفيسية هامة تساعد في نمو الطفل نمواً سوياً، ومن ثم تعد وسيلة علاجية أيضاً.
- ٣- رسوم الأطفال نتاج ما يعرفه الطفل لا ما يراه، لذلك فهي ليست مجرد إسقاطات فوتوغرافية وإنما هي بمثابة رموز تعبيرية محكومة بعوامل وجدانية مرتبطة بالحالة المزاجية للطفل.
- ٤- فن الطفل فن مفاهيمي لكونه نتاج رؤية خاصة تعتمد علي الإدراك والجوانب السيكلوجية، ذلك لأن لكل عنصر أو فرد يؤثر في الطفل مردوده الخاص لديه.
- ٥- الرسم بالنسبة للطفل يمثل واقعه الخاص الذي يحكي من خلاله ما يكنه بالجانب اللاشعوري، لذا فهو لغة خاصة به.
- ٦- رسوم الأطفال تحمل كثيراً من السمات منها البراءة والتلقائية والتعبيرية مما جعلها أحد مصادر الاستلهام في الفن الحديث.
- ٧- إمكانية تحديد الأطفال الموهبين ورعايتهم من خلال متابعة رسوماتهم وتطبيق مراحل النمو عليها.

وقد أوصى الباحث بما يلي:

- ١- إعداد الكوادر القائمة على تدريب الأطفال وتعليمهم على اكتشاف الأطفال الموهوبين إبداعياً وتنمية قدراتهم ونقلها، مع التفهم والوعي الجيد لطبيعة الطفل وخصائص إبداعه.
- ٢- إعداد برامج تليفزيونية متخصصة لتتقيف الأسرة بكيفية التعامل مع الطفل وتقدير مواهبه ، وكيفية تنميتها وتقفيه وتقدير ما ينتجه من إبداع.
- ٣- عقد مسابقات تشكيلية بوزارات التعليم والشباب والثقافة للأطفال ، وبخاصة طفل ما قبل المدرسة، والإفادة من الأعمال الفائزة في طباعتها على أغلفة كتب الأطفال وقصصهم لكونها أصدق تعبير عن محتوى هذه الكتب والقصص.
- ٤- تنظيم ورش عمل للأطفال في مختلف الأماكن التي يمكن عقد الدورات التدريبية بها ، كمراكز الشباب وقصور الثقافة وكليات رياض الأطفال وكليات التربية الفنية والنوعية وكليات الفنون، وإعداد برنامج ترفيهي تقففي من خلال تنظيم رحلات علمية ترفيهية تفيدهم في نمو الإبداع الفني التشكيلي والرؤية الفنية الواعية لديهم.
- ٥- ولكون التربية الفنية إحدى وسائل " للتعبير عن الذات، التعبير من خلال اللعب، التنفيس عن الانفعالات" (٢٢) لذلك يوصى الباحث بعدم التدخل فيما ينتجه الطفل من إبداع إما بالتعديل أو بالرفض من قبل الأسرة والمسئولين عن توجيهه.
- ٦- كما يوصي الباحث المسئولين عن العملية التعليمية بمتابعة اكتشاف الطفل الموهوب ، وعمل مدرسة خاصة يمكن التحاق الأطفال الموهوبين تشكلياً بها علي غرار مدرسة الموهوبين في التربية الرياضية، ولا تقتصر هذه المدارس على مدن معينة بل تنتشر بمختلف المحافظات لكشف الموهوبين بها.
- ٧- الخروج بالطفل من أماكن الرسم المحدودة إلى البيئة لتجميل بعض الأماكن المتعلقة بهم مثل الأندية وقصور الثقافة والحدائق والأحياء المجاورة لها، حتى يمكن غرس قيم الجمال لديه والحفاظ علي بيئتهم.

- ٨- محاولة التوصل إلي معايير ثابتة يمكن من خلالها اكتشاف الطفل الموهوب تشكيليًا مبكرًا حتى يتسنى تدريبه الجيد في مراحل نموه الأولى.
- ٩- إثراء مخيلة الطفل من خلال تعدد وتنوع البرامج الخاصة به ، والتي تعرض القصص والحكايات مثل "بكار" على سبيل المثال وغرس قيم أخلاقية وإبداعية من خلالها.
- ١٠- وأخيراً الجنين داخل بطن الأم كائن حي يدرك ويتأثر بالحالة النفسية والانفعالية لها ، لذا يوصى الباحث الأسر بتفهم تلك للوصول إلي نشء جديد بعيد عن الأمراض النفسية والعصبية، للوصول إلي جيل مبدع وخلاق.

المراجع

- ١- محمد رضا البغدادي: الأنشطة الإبداعية للأطفال، دار الفكر العربي ، القاهرة، ٢٠٠١.
- ٢- إسماعيل شوقي: مدخل إلى التربية الفنية، وكالة الأهرام للتوزيع، القاهرة ، ط٢، ٢٠٠٠.
- ٣- على عبد الواحد وافي: عوامل التربية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٨.
- ٤- الحسانين إسماعيل طمان: متطلبات وعناصر الهوية الثقافية للطفل في مجتمع متغير، بحث منشور بالمؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري، إبريل ١٩٩١، المجلد الثاني.
- ٥- هدى قناوي: الطفل تنشئته وحاجاته، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٣.
- ٦- الحسانين إسماعيل طمان: مرجع سابق ، ص ٦٤٣ .
- ٧- عبد المطلب أمين القريطي: مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٩٥.
- ٨- فهد محمد الشمري: رسوم الأطفال، دار المفردات للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩.
- ٩- المرجع السابق ، ص ٢٥ .
- 10- R.R. Tomlinson, Children as Artists, London & N. Y. : the King Penguin Books, 1944
- ١١- منال العدوي: فنون الأطفال وتطورها، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣.
- ١٢- فهد محمد الشمري : مرجع سابق ، ص ٤٣ .
- ١٣- عبد السلام عبد الغفار: التفوق العقلي والابتكار، دار النهضة العربية، ١٩٧٧.
- ١٤- مريان شيفيل: الطفل الموهوب في المدرسة العربية، ترجمة عزيز حنا، بدون تاريخ.
- ١٥- ف. ج. كروكشتاك: تربية الموهوب والمتخلف، ترجمة يوسف ميخائيل أسعد، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م.
- ١٦- عبد الكريم رعوف: مدخل في مراعاة المواهب المتعددة، نوة رعاية الموهوبين، بغداد، ١٩٧٥.

- ١٧- ياسر محمود فوزي: برنامج مقترح في أنشطة التربية الفنية لتنمية الاتجاه الإيجابي نحو القراءة للأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٢.
- 18- Taba Hilda: Curriculum Improvement, Theory and Practice, New York, Harcourt race, Jovanovich, 1965.
- 19- R. S. Zais: Curriculum Principles and Foundation, New York, Harper and Row, 1976. p.p. 353-354.
- ٢٠- عبلة حنفي عثمان: دراسة الرسم باعتباره وسيلة تنفيذية، وأثره في إتران شخصية المتعلم في الأعمار المختلفة، رسالة ماجستير، غير منشورة، المعهد العالي للتربية الفنية، وزارة التعليم العالي، القاهرة، ١٩٧٢.
- ٢١- محمد حسنى ضويحي: رسوم الأطفال ومراحل نموها، مذكرة منشورة، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.
- ٢٢- سناء على محمد: رسوم الأطفال .. التحليل ولادلالة، دار الزهراء للنشر والتوزيع، مكة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣، ص ٥٣.